Wilson Center | Digital Archive
International History Declassified
digitalarchive.wilsoncenter.org

Date unknown
Comprehensive Report about Jordan

Citation:

"Comprehensive Report about Jordan", Date unknown, Wilson Center Digital Archive, Emir Farid Chehab Collection, GB165-0384, Box 11, File 74/11, Middle East Centre Archive, St Antony's College, Oxford. https://digitalarchive.umd.edu/document/188118

Summary:

This item is undated and the year stated is a rough estimate.

Credits:

This document was made possible with support from Youmna and Tony Asseily

Original Language:

Arabic

Contents:

Original Scan

Wilson Center Digital Archive
Original Scan

توطئة وتمهيد

ان الازمة العصيبة التي انتابت الاردن في الآونة الاخيرة هي نتيجة الصراع القائم بين المعسكرين الغربي والشرقي، او التيارين الاميركي والشيوعي الروسي، وليست هي ازمة محلية داخلية فقط، فمنذ اقصاء كلوب من الاردن اخذت العناصر اليسارية والشيوعية تتغلغل في البلاد وتوطد نفوذها وتتابع نشاطها بحرية كاملة واندفاع شديد دون ان تتخذ السلطات التي تعاقبت على الحكم اى اجراء او تدبير للحد من نشاطها رغم وجود قانون ساري المفعول لمكافحة الشيوعية . وكانت هذه السلطات تبرر تقاعسها عن النشاط الشيوعي بعدة اسباب اهمها : تجنب سياسة تقييد الحريات، ومجاملة الاتحاد السوفياتي المناوئ للاستعمار الغربي، ورغبتها في التودد الى الدولتين العربيتين الصديقتين للاتحاد المذكور وهما مصر وسورية ...

وسارت الامور على هذا المنوال حتى جرت الانتخابات العامة للمجلس النيابي في الصيف الماضي، ومع ان الحكومة التي اشرفت على سير الانتخابات كانت تضم اشخاصا موالين للغرب فانها التزمت جانب الحياد المطلق والنزاهة التامة وافسحت المجال للشعب كي يختار ممثليه على الوجه الذي يراه مناسبا، وقد سبق ان وجهت سؤالا الى السيد ابراهيم هاشم رئيس الحكومة التي اشرفت على تلك الانتخابات حول الموقف الذى قد تتعرض له البلاد اذا ما نجحت العناصر المتطرفة والشيوعية في تلك الانتخابات فاجابني قائلا : تلك اذن ارادة الشعب وليس لنا ان نقف في طريق الشعب، وهذه هي رغبة الملك فانها يود ان يترك للشعب ملء الحرية في اختيار نوابه واكد علينا بضرورة عدم التدخل مهما كانت النتائج .

.../...

Wilson Center Digital Archive Original Scan

74/11-2

نجـاح العناصر اليساريـــة

وقد اسفرت هذه الانتخابات عن نجاح بعض العناصر الشيوعية والبعثية الشيوعية والبعثية (الموالية للشيوعية) والوطنية الاشتراكية (وتعتبر ايضا مواليـــة للشيوعية) فمضت الجماعات الشيوعية في نشاطها واستشارتها للرأي العام ضد الاحلاف الاجنبية وسياسة الغرب ونشر المبادئ اليسارية المتطرفة ، وضمنت الحكومة التي تألفت من ذلك الحسين وزيرين احدهما شيوعي وهو عبدالقادر الصالح والآخر بعثي وهـــو عبدالله الريماوى بالاضافة الى بقية الوزراء الذين ينتمون الى الحزب الوطني الاشتراكي (صديق الشيوعية الحميم) ...

وقد قطعت هذه الحكومة اشواطا في مضمار التحرر وتوجيه البلاد بالتدريج الى السياسة المصرية السورية التي تتعاون مع الاتحاد السوفياتي واستطاعت ان تنهي المعاهدة البريطانية وان تضمن المعونة العربية .

وبالطبع لم تقف الحكومات الاخرى المناوئة لهذه السياسة مكتوفة الايدى واعني بها الحكومات الاميركية والبريطانية والعراقية وحتى الجهات السعودية فانها وقفت موقفا سلبيا ازاء سياسة الحكومة اليسارية المتطرفة وكانت تبذل الجهود وتقوم بالمحاولات الدائمة لمقاومة هذا التيار وذلك عن طريق الاتصال بالقصر وبعض الهيئات الاخرى كالحزب العربي الدستوري والاخوان المسلمين وحزب التحرير والقوميين السوريين .

وكانت بعض الشخصيات المحافظة او المقاومة لسياسة الحكومة النابلسية على اتصال مستمر بالملك تحذره من مغبة ترك الحبل على غاربه والتغاضي عن تصرفات الحكومة واعمالها وافساح المجال للشيوعية وانصارها كي يعيشون في البلاد فسادا مما يهدد كيان الاردن وعرشه ، وكانوا ينقلون الى الملك من حين لآخر بعض الانباء المثيرة والمعلومات السرية عن حركات الاحزاب اليسارية مما جعل الملك في وضع قلق واضطراب وحذر .

.../...

Wilson Center Digital Archive
Original Scan
74/11-3

وفي مقدمة هذه الشخصيات : سمير الرفاعي وهزاع المجالي وابراهيم هاشم (من رؤساء الوزارات السابقين) واحمد الطروانة والدكتور مصطفى خليفه ورياض المفلح (من الوزراء السابقين) والشيخ امين الشنقيطي (قاضي القضاة) والشيخ نديم الملاح (عضو مجلس الاعيان) حتى ان والدته الملكة زين وخاله الشريف ناصر كانا من الذين يخوفون الملك من نتائج معاداة الغرب وضرورة تدارك الخطر قبل استفحاله ....

ومما ساعد على اثارة الملك ايضا سماح الحكومة النابلسية للحزب الشيوعي باصدار جريدة خاصة اسمها (الجماهير) وقد كانت هذه الجريدة تبشر بالمبادىء الشيوعية وتقوم بالدعاية السافرة للاتحاد السوفياتي وتحاول الانتقاض من حقوق الملك بدعوة الشعب الى اعتناق المبادىء الجمهورية ...

وكان (الاخوان المسلمون) لا يدخرون وسعا في مكافحة التيار الشيوعي والتهجم على المبادىء الهدامة في جريدتهم (الكفاح الاسلامي) فضلا عن الاتصالات التي كان يقوم بها رئيسهم محمد عبد الرحمن خليفه مع الملك وغيره للتنبيه على الاخطار الشيوعية ...

كل ذلك حمل الملك على اعادة النظر في السياسة المتبعة والاتجاه القائم فعمد الى اتخاذ بعض الخطوات التمهيدية للحد من النشاط الشيوعي والضغط على الحكومة النابلسية بشأن تطبيق القانون الخاص بمكافحة الشيوعية . وقد اعلن الملك سياسته ضد الشيوعية علانية بعد اجتماعه بالملك سعود في المدينة قبل سفير الاخير الى واشنطن بتاريخ اول اذار فما كاد يعود الى عاصمته (عمان) حتى وجه تلك المذكرة الرسمية الى حكومة النابلسي يطلب فيها وقف التيار الشيوعي ومنع الحزب الشيوعي (الغير معترف به رسميا) من مزاولة اعماله ، كما بادر الى توقيف جريدة الجماهير لسان حال الشيوعيين وقد تأكد الجميع ان هذه السياسة الجديدة التي قرر الملك انتهاجها تمت بالاتفاق مع الملك سعود وان هناك اتجاها جديدا للتفاهم مع الولايات المتحدة الاميركية وقد اكد لي ذلك ايضا السيد فؤاد القضماني سفير سورية في الاردن واخبرني انه ارسل تقريرا الى رئيس الجمهورية السورية حول هذا الموضوع وذكر في تقريره ان اجتماع الملك حسين بالملك سعود قبل عقد مؤتمر الملوك والرؤساء في القاهرة بيوم واحد دليل على وجود اتجاه موحد بين سياسة الملكين .

.../...

Wilson Center Digital Archive Original Scan

74/11-4

تعنت الحكومة

اما المذكرة التي ارسلها الملك الى حكومة النابلسي فكانت موضع اهتمام الاوساط الرسمية والشعبية والحكومات العربية كلها لانها دلت على مفاجأة جديدة في سياسة الملك ولكن الحكومة الاردنية لم تجب عليها ولم تعمل بها مما اثار استياء الملك وجعله يتأكد بأن الحكومة مؤيدة للسياسة السوفياتية والتيار الشيوعي ...

ثم اخذت الانباء تصل تباعا الى القصر عن تصرفات الحكومة الشاذه بشأن اقصاء الموظفين الموالين لسياسة القصر والمناوئين للشيوعية فزاد من استياء الملك وكانت الحكومة النابلسية تحاول معاكسة القصر في كثير من الشؤون واخذ رئيس الحكومة والوزير البعثي عبد الله الريماوي يطلقون التصريحات في عدة مناسبات وفي غير مناسبات بأن الحكومة دستورية تستمد ثقتها من الشعب وانها قامت بتحقيق رغبات الشعب في التحرر وتحطيم القيود الاستعمارية وانها هي صاحبة الفضل في انهاء المعاهدة وتحقيق المعونة العربية والسير في طريق الاتحاد مع بعض الدول العربية وكانت بذلك تنكر فضل الملك في هذا المضمار وتتناسى مواقفه الجبارة في تحرير البلاد ولا سيما بطرد كلوب وتعريب الجيش .

وهنا اخذ الملك يتحدى الوزارة في كثير من الشؤون ويتدخل في بعض الامور التي تعتبرها الحكومة من اختصاصها ، وفتح القصر بوابه لكل المعارضين واخذ الملك يستمع الى شكاويهم من تصرفات الحكومة وانتقادهم لاعمالها .. والحكومة كانت تسير في طريق معاكس وتمضي في سياسة مناوئه القصر والاندفاع مع التيار الشرقي والمصري والسوري . وكان رجال الحكومة في الوقت نفسه يعملون في صفوف الجيش وتصلون باركان الجيش لتحريضهم على الملك وحملتهم على تأييد سياسة الحكومة .

.../...

Wilson Center Digital Archive Original Scan

74/11-5

اتصال الملك بالحكومات العربية

وقد اتفق في تلك الاثناء وصول المستر ريشارد مبعوث الرئيس ايزنهاور الى الشرق الاوسط فاخذت توجه اليه الدعوات من مختلف الاقطار الشرقية والعربية للتفاهم معه بشأن مبدأ ايزنهاور والسعي للحصول على المعونة الاميركية فشعر الملك بانه يجب تحديد موقف الاردن من هذا الموضوع ولا سيما بعد ان انضمت حكومتا لبنان والعربية السعودية الى الدول التي ايدت المبدأ المذكور واتفقت على تناول المساعدات الاميركية . فبادر الملك الى ارسال رئيس ديوانه السيد بهجت التلهوني الى العواصم العربية الثلاث : دمشق والقاهرة والرياض في اول نيسان وحملة رسائل خاصة الى ملوك ورؤساء هذه الدول يطلب منهم عقد اجتماع عاجل لتوحيد مناهجهم السياسية ومقاومة الاخطار الشيوعية الداهمة وتحديد موقفهم من السياسة الاميركية الجديدة .. وعاد التلهوني يحمل الى الملك ردود الملوك والرؤساء على رسائله وفيها يعربون عن تأييدهم لوجهة نظر الملك وموافقتهم على الاجتماع فغضبت الحكومة وقامت وقعدت لهذا التصرف الذى قام به الملك والذى اعتبرته مخالفا للمبادئ الدستورية واعتداءا صريحا على صلاحياتها وتدخلا سافرا في امور هي في الواقع من اختصاصها . واخذت تصب حملتها بنوع خاص على السيد التلهوني باعتباره هو المسؤول عن توجيه سياسة القصر واخذت تطالب باقصائه . واستمر الجفاء بين القصر والحكومة وكانت الدوائر الاميركية تغذى هذا الجفاء وتقويه حتى ان المستر مالوري سفير اميركا اخذ يعقد اجتماعات خاصة في منزله يدعو اليها بعض الشخصيات الاردنية لتنسيق الخطط اللازمة مع الملك ضد الحكومة النابلسية وسياستها اليسارية وتقريب وجهات النظر الاميركية فهم : سمير الرفاعي وعبد المنعم الرفاعي وسعد جمعه احد وكلاء الوزارات السابقين والشريف ناصر .

واخيرا قررت الحكومة ان تتحدى الملك تحديا صريحا فقررت الاستغناء عن عدد من كبار الموظفين الموالين للقصر والمناوئين لسياستها فرفعت قائمة باسمائهم الى القصر للموافقة على ذلك وفي مقدمة هؤلاء : عبد المنعم الرفاعي السفير الاردني في الولايات المتحدة واللواء بهجت طبارة مدير الامن العام والشيخ الشنقيطي قاضي القضاة وعبد المجيد مرتضى

.../...

Wilson Center Digital Archive
Original Scan
14/11-6

وكيل وزارة المواصلات وعبد المجيد العدوان محافظ العاصمة فكان جواب الملك على هذا التصرف انه ارسل رئيس ديوانه بتاريخ ١٠ نيسان الى سراى الحكومة وقابل رئيس الوزارة وابلغه ان الملك يرغب في استقالة الحكومة استنادا لاحكام المادة ٣٥ من الدستور التي تخول الملك ممارسة هذا الحق فبادرت الحكومة الى تقديم استقالتها التي قبلت على الفور ٠

استشـــارة الرأى العام

وكان من الطبيعي ان يعمد رجال هذه الحكومة وانصارها من رجال الاحزاب المؤيدة لها الى تسميم الجو ضد الملك ويستشيروا الرأى العام ويحذروه من وجود سياسة معنية ينوى الملك توجيه البلاد اليها ٠ ومن ثم بدأت الأزمة الوزارية ووقعت البلاد في فوضى وبلبلة بسبب كثرة الشائعات وتناقضها ٠٠

على ان هناك حادثة خطيرة اكدها لي السيد بهجت التلهوني رئيس رئيس الديوان الملكي اثناء اجتماعاتي معه المتكررة في غضون الايام الاخيرة (والذى استقيت منه اكثر هذه المعلومات) وهذه الحادثة هي التي جعلت الملك لا يطمئن لهذه الوزارة ويرغب في اقصائها حالا عن الحكم ، وهي انه بتاريخ ٧ نيسان تلقى الملك نبأ عن حركات عسكرية تجرى في اليوم المذكور في اطراف العاصمة الاردنية وبعد الاتصال برئيس الحكومة ووزير الدفاع تجاهلا الامر وقالا انهما لا يعلمان شيئا عن هذه الحركات ٠ بيد ان مدير الامن العام في ذلك الحين وهو السيد طبارة اكد بان هذه الحركات تستهدف تطويق القصر واحداث انقلاب عسكرى ٠ ولما استدعي اللواء علي ابونوار رئيس الاركان للاستفسار عن حقيقة هذه الحركات اجاب بانها مجرد مناورات محلية يقوم بها الجيش ، ولكن ذلك لم ينطل على الملك بل استفزته كثيرا حتى ان خاله الشريف ناصر هجم على رئيس الاركان وصفعه ٠

٠٠٠٠/٠٠٠٠

Wilson Center Digital Archive Original Scan
74/11-7

وقال لي السيد التلهوني ايضا بان الملحق العسكري المصري كان على اتصال وثيق باركان الجيش الاردني وقام بنشاط واسع النطاق ويؤكد السيد التلهوني ان ذلك الانقلاب كان سيقع بتحريق من السلطات المصرية واتفاق مع الحكومة النابلسية ٠

اضطـــراب الحالـــة

تأزمت الحالة بعد استقالة الوزارة وكان يتعذر على اى شخص الاقدام على تأليفها لان الاحزاب الثلاثة : الوطني الاشتراكي ، والبعث والشيوعي ، اعلنوا بانهم لا يؤيدون اية وزارة جديدة لا تعمل بتوجيههم وتسير على مبادئهم ٠

واصدروا منشورات سرية وزعوها في جميع انحاء البلاد يعربون فيها عن تأييدهم المطلق لوزارة النابلسي ويحذرون الشعب من المؤامرات الاستعمارية التي ستطبق في البلاد ٠

ومما جاء في هذه المنشورات قولهم : لقد كان الاردن في الآونة الاخيرة هدفا لمؤامرات استعمارية بالغة الخطورة ، دبرها وحركها المستعمرون الاميركان وجندوا لها جميع العملاء والاعوان والمقالات وسماسرة حلف بغداد وعصابة السوريين القوميين وكل العناصر الرجعية المفلسة وارفقوها بضغط اقتصادى وبتهديدات وقحه من قبل دولة القراصنة (اسرائيل) وبالتحريض على وضع العراقيل والصعوبات المفتعلة امام الحكومة الوطنية القائمة ٠ وقد جاءت هذه الاعمال في الوقت الذى تجول فيه بعثة ايزنهاور بلاد الشرق الاوسط لتطبيقها واخضاعها لمبدأ ايزنهاور الاستعمارى المعروف ، هذا المبدأ الذى شجبته بحزم وقوة جميع البلدان العربية المتحررة ٠ ولم يكن خافيا على احد ان هدف الاستعمار الاميركي والاعوان والعملاء والرجعيين هو حمل الاردن على التخلي عن سياسته العربية المتحررة وما احرزه من مكاسب في نضاله ضد السيطرة الاستعمارية على الانفصال عن جبهة الدول العربية المتحررة ٠ ويدرك المستعمرون واعوانهم انه في غير مقدورهم تحقيق مؤامراتهم واهدافهم والحكومة الوطنية في الحكم ولذلك وضعوا في مقدمة اعمالهم السعي الحثيث بمختلف الوسائل للتطويح بحكومة

٠٠٠ /٠٠٠

Wilson Center Digital Archive
Original Scan
74/11-8

سليمان النابلسي ومن ثم الاتيان بحكومة (وسط) خوفا من رد فعل شعبي جارف ، وتكون مهمة هذه الحكومة (الوسط) ان تمهد السبيل شيئا فشيئا لمجيء حكومة رجعية خائنة من طراز حكومة لبنان ونوري السعيد تكون مستعدة لبيع استقلال الاردن بالدولارات ووضعه تحت تصرف (مبدأ ايزنهاور) وربطه بعجلة حلف بغداد .

ثم تقول المنشورات بان الشعب الاردني بجميع احزابه الوطنية وقواه المخلصة والضباط والجنود الوطنيين ملتف حول حكومة النابلسي ويمنحها الثقة والتأييد ، وان الاحزاب الثلاثة المار ذكرها تقف صفا واحدا لدعم الوضع التحرري في الاردن وابقائه منسجما مع البلدان العربية المتحررة .

وجاء في ختام هذه المنشورات : بان امجاد الشعب الاردني التي هزمت بلا تمبلر وسحقت حلف بغداد وطوحت بعصابة كلوب تنصب اليوم في وجه الاستعمار الاميركي .

بيان الاخوان المسلمين

وقد انبرى لهذه الاحزاب جماعة الاخوان المسلمين فاصدروا منشورات اعربوا فيها عن تأييدهم للملك في اقصاء الحكومة النابلسية ومكافحة الشيوعية واشادوا بفضله في هزيمة تمبلر وتحطيم حلف بغداد وطرد كلوب وشجبوا في منشوراتهم مبدأ ايزنهاور والاستعمار الاميركي وقالوا في ختام هذه المنشورات (والموت للخونة عبيد الاسترليني والروبل والدولار) .

.../...

Wilson Center Digital Archive Original Scan

74/11-9

اشتداد الازمة الوزارية

وقد جابه الملك صعوبات جمة في تأليف الحكومة الجديدة ولم يكن باستطاعته تشكيل حكومة غير دستورية ما دامت الحياة النيابية قائمة فكلف السيد عبد الحليم النمر احد اركان الحزب الوطني الاشتراكي ومن اعضاء وزارة النابلسي ، بتأليف حكومة دستورية على ان لا يدخل فيها الوزيران عبد الله الريماوي (البعثي) وعبد القادر الصالح (الشيوعي) ولكنه لم يوفق ، فكلف بعده الدكتور الخالدي فاعتذر ، فعهد الى تكليف السيد سعيد المفتي فاخفق ايضا ، فزادت الحالة سوءا ووقعت بعض المظاهرات في نابلس ورام الله هتف فيها ضد الملك .

واستمرت البلاد بضعة ايام بدون حكومة والحالة فيها قلقة وشوشة ... واشتدت حملة العناصر اليسارية على القصر واثارة الرأي العام ضده .

حوادث الزرقاء

ووقعت بتاريخ ١٢ نيسان في مدينة الزرقاء حوادث مؤسفة ادت الى اشتباك افراد الجيش ببعضهم ووقوع عدد من القتلى والجرحى وسببها على ما اكده لي الامير عبد الكريم جعفر احد انسباء الملك ان الامير محمد ولي عهد الاردن توجه الى الزرقاء في اليوم المذكور يصحبه الشريف زين بن شاكر احد المرافقين العسكريين للملك واتصلوا ببعض ضباط الجيش وافهموهم بان الحالة خطيرة جدا في عمان وانه يخشى على الملك فثار الضباط والجنود (البدو) وانطلقت اشاعات بان الملك قد قتل ووقعت اشتباكات بين بعض وحدات الجيش فتوجه علي ابونوار رئيس اركان الجيش الى القصر واخبر الملك بالحادث فاضطر ان يتوجه الملك بنفسه مع رئيس الاركان الى الزرقاء لتهدئة الحالة وتسكين الخواطر ولما وصل الملك الى المعسكر ارتفعت الهتافات بحياته وسقوط ابي نوار مما حمله على الانسحاب حالا والعودة لوحده الى عمان خوفا من ان يبطش به رجال الجيش .

.../...

Wilson Center Digital Archive Original Scan

74/11-16

ثم عاد الملك الى القصر فوجد بعض الوحدات الميكانيكية تحيط بالقصر للمحافظة على الملك وقد طالب قواد هذه الوحدات باقالة علي ابونوار فاضطره الملك الى تقديم استقالته وامر باركابه في سيارة خاصة محروسة بالجنود وايصاله الى سورية .

رضوخ الملك لارادة الاحـــزاب

وقد وردت في تلك الاثناء انباء تفيد بان احتشادات عسكرية يهودية على نطاق واسع قد ملأت حدود الاردن فتوجه الملك الى الخطوط الامامية حيث تفقد الحالة وشعر بالخطر المحدود بالبلاد وبالاضطرابات الداخلية التي تؤدي الى حرب اهلية بين البدو والحضر او بين سكان الضفة الشرقية والغربية او بين رجال الاحزاب نفسهم فلم يجد بدا من تلافي هذا الخطر الداهم بأي وسيلة كانت فدعا جميع النواب والاعيان والوزراء السابقين واعضاء الاحزاب وكبار الشخصيات الى عقد اجتماع عام في القصر للمداولة في الوضع الراهن واتخاذ ما يلزم من التدابير الفعالة لتهدئة الحالة وانقاذ الموقف فحضر الجميع بتاريخ ١٥ نيسان فالقى الملك كلمة ارتجالية اظهر فيها خطورة الحالة واستعداده للتنازل عن العرش اذا كان بقاؤه سيضر البلاد وبعد المداولة تقرر تأليف وزارة قومية محايدة ليس فيها احد من ممثلي الاحزاب واعضاء مجلس النواب باستثناء سليمان النابلسي الذي انضم الى الوزارة بصفته الشخصية ونجح الدكتور حسين فخري الخالدي في تأليف هذه الوزارة الذي انضم اليها ثلاثة من رؤساء الوزارات السابقين وهم : سعيد المفتي وفوزي الملقي وسليمان النابلسي ، واعرب جميع المجتمعين في القصر عن تأييدهم لهذه الوزارة .

Wilson Center Digital Archive Original Scan

74/11-11

حركـــة تطهـــير الجيش

ولكن الملك شعر بان الخطر كامن في صفوف الجيش بسبب تسرب اصابع الفساد اليه فقرر بعد استشارة بعض المقربين اليه وكبار الشخصيات المواليه له بـــان يقبض بنفسه على ناحية الحالة وهذا لا يتم الا بتطهير الجيش وجعله في قبضة يده وتحت تصرفه حتى اذا ما عزم على القيام باعتد بيرات جديدة او تطبيق سياسة معينة تكون لديه الوسائل الكافية حتى ولو ادى ذلك الى حل البرلمان وتعطيل الدستور .

واخبرني السيد احمد الكحيمي القائم باعمال المفوضية السعودية بان الملك سعود اتصل بالملك حسين هاتفيا يوم ١٧ نيسان وهنأه على هذه الخطوات الجبارة التي يقوم بها سواء في تأليف الحكومة او تطهير الجيش او الضرب على ايدي الشيوعيين وقال له بصراحة : ثق باننـي على استعداد لارسال الجيش السعودي بكامله الى الاردن لشد ازرك ومساعدتك على تحقيق اغراضك .

كما ان حكومة العراق كلفت سفيرها في عمان بهاء الدين نوري بان يزور الملك ويبلغه بانها على استعداد لتأييده في جميع تصرفاته واعماله وانها اوعزت الى بعض الوحدات العسكرية كي تتحرك وترابط على الحدود استعدادا لدخول الاراضي الاردنية عند اول اشارة .

استقالة الحيارى

وقد بدأ الملك خطوته الاولى في تطهير الجيش بتعيين علي الحيارى رئيسا للاركان بدلا من علي ابو نوار ه وقد اخبرني السيد بهجت التلهوني بان رغبة الملك كانت متجهة الى تعيين شخص آخر غير الحيارى بسبب مصاهرته لعلي ابو نوار وعلاقاته الوثيقة به ولكن وزير الدفاع الدكتور الخالدي هو الذي اصر على تعيينه بوصفه اقدم القواد في الجيش فقبل الملك رغم عدم اطمئنانه كحل موقت . وتألفت على الفور محكمة عسكرية للتحقيق

Wilson Center Digital Archive Original Scan
74/11/12

في الحوادث التي وقعت في صفوف الجيش والعناصر التي اثارت الشغب وحرضت على مقاومة الملك .

ويؤكد لي السيد التلهوني بان الحياري اقر تأليف هذه اللجنة ولكنه احس بان اتجاه التحقيق يسير في غير مصلحته وقد يؤدي الى ادانته ولا سيما في حادث الحركات العسكرية التي جرت حول العاصمة في ٧ نيسان فطلب ان يسافر بمهمة رسمية مستعجلة الى دمشق كي يجتمع باللواء نظام الدين رئيس اركان الجيش السوري ويبحث معه في الحالة على الحدود وضرورة تنسيق الخطط وتوزيع القوات السورية فسمح له بذلك وقبل سفره كتب استقالته وتركها عند احد اقاربه كي يسلمها الى رئيس الحكومة بوصفه وزيرا للدفاع . وما كاد يصل الى دمشق حتى اعلن بانه استقال والتجأ الى سوريا احتجاجا على السياسة التي كان الملك يعتزم تطبيقها في البلاد والتي تخالف الاماني القومية ولكن الدكتور الخالدي اصدر بيانا رسميا فند فيه مزاعم الحياري وقال بان المذكور اقسم يمين الولاء والطاعة في القصر عند تعيينه بحضور زعماء الجيش وانه وقع قرارا بتأليف لجنة التحقيق العسكرية للنظر في الحوادث المؤسفة التي وقعت في بعض وحدات الجيش ، وان الحكومة عينت اللواء حابس المجالي وكيلا لرئيس الاركان وقد ثبت للقصر بعد هذه المناورة المكشوفة ان الحياري وابي نوار كانا على اتفاق تام وانهما كانا يتعاونان مع الاحزاب المعارضة ضد الملك .

ثورة الاحزاب اليسارية

واستمرت الحكومة الخالدية في تطهير الجيش وادانة من يستحق الادانة من الضباط والعسكريين ولكن الاحزاب الثلاثة لم تكن مرتاحة الى هذه الاجراءات وادركت بان النية متجهة الى اقصاء جميع القواد والضباط الموالين لها والاقتصار على الموالين لسياسة الملك فثارت ثائرتها واخذت تنشر الدعايات ضد حكومة الخالدي وتضع العصي والعراقيل في طريقها . وقامت الاوساط الشيوعية بنشاط فعال في هذا المضمار كان من نتائجه ان اضربت بعض المدن في الضفة الغربية وتحركت المظاهرات

.../...

Wilson Center Digital Archive Original Scan

74/11-13

ورفعت العرائض الى القصر تطالب باقصاء الخالدى وتحقيق الرغبات التالية :

(١) الافراج عن جميع الضباط الاحرار والسماح لمن غادر البلاد منهم بالعودة الى مناصبهم (٢) ضمان حكم شعبي دستوري يحوز على ثقة البرلمان والشعب (٣) عودة الاوضاع الصحيحة في الجيش (٤) تطهير جهاز الدولة واقصاء عناصر الخيانة والاستغلال (٥) اطلاق الحريات (٦) مقاومة خطط الاستعمار والاحلاف الاجنبية وعدم قبول مبدأ ايزنهاور (٧) السير مع مصر وسورية في سياسة التحرير وتحقيق الاتحاد الفيدرالي (٨) محاكمة المتسببين في حوادث الزرقاء .

وقد رفع هذه المطالب وفد من النواب والزعماء يم ٢٣ نيسان يؤلف من حكمت المصري رئيس مجلس النواب وفائق العنبتاوي رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب وبهجت ابوغربية من اعضاء حزب البعث وانور الخطيب من الوزراء السابقين وجورج حبش من القوميين العرب وداود الحسيني من اعضاء مجلس النواب واجتمع هذا الوفد برئيس الحكومة الدكتور الخالدى وطلب منه تنفيذ هذه المواد باعتبارها مقررات المؤتمر الوطني الذى عقد في نابلس في ٢٢ نيسان والا فان الحالة ستسوء والاضرابات ستعود فاضطر الدكتور الخالدى تحت ضغط هذه الجماعات السياسية الى تقديم استقالته ولكن الملك طلب التريث ريثما يبت في الموضوع وقد بادر الى دعوة ممثلي الحزب العربي الدستوري المناهض للسياسة الشيوعية وجماعة الاخوان المسلمين ورؤساء الوزارات السابقين وغيرهم من انصار سياسة القصر واستقر الرأى على تأليف وزارة محايدة تضم بعض الشخصيات القديمة المخلصة للعرش والموالية للغرب فتألفت حالا وزارة السيد ابراهيم هاشم التي ضمت كلا من السيد سمير الرفاعي الذى يعتبر لولب هذه الازمة ومحور الحركات الاخيرة من اولها لآخرها بصفته صديقا لاميركا من جهة ومخلصا للقصر من جهة اخرى، وجعل السيد ابرهيم هاشم رئيسا رمزيا بوصفه رئيسا لمجلس الاعيان واكثر اعتدالا من الرفاعي الذى تعتبره الاحزاب اليسارية خصما عنيدا وعهد بوزارة الداخلية الى فلاح المدادحة وهو من سكان الضفة الشرقية ومن الوزراء السابقين المعروفين بالشدة والبطش واعطيت لهذه الوزارة صلاحيات واسعة لتهدئة الحالة بعد ان قامة المظاهرات في مختلف انحاء البلاد وقد بادرت حالا الى اعلان الاحكام العرفية وفرضت نظام

.../...

Wilson Center Digital Archive Original Scan

74/11-14

منع التجول في المدن الرئيسية : عمان ونابلس واربد والقدس ورام الله واخذت تعتقل المحرضين من الشيوعيين ورجال الاحزاب اليسارية وكان من نتائج ذلك ان اقفلت الحدود بين الاردن وسورية ومنع السفر ثم اصدرت الحكومة امرا بحل جميع الاحزاب وبذلك استطاعت ان تهدىء الحالة وتقضي على القلاقل نوعا ما ....

الإستنجـــاد بالعراق

وفي تلك الاثناء اضطر الملك ان يستنجد بالعراق فاستدعى اليه سفير العراق اللواء بهاء الدين نوري واطلعه على خطورة الحالة وضرورة تقديم المساعدات العسكرية الكاملة عند اول اشارة فسافر السفير الى بغداد يوم ٢٤ نيسان حيث اجتمع برئيس الوزارة السيد نوري السعيد ووزير الخارجية ووزير الدفاع ورئيس اركان الجيش العراقي وبسط لهم حقيقة الموقف واحتمال قيام حركات جديدة من الداخل والخارج واذ لوحظ ان عملاء السوفيات في سوريا اخذوا ينشطون ويحاولون الاتصال بالاحزاب الاردنية ويحرضونها على القيام باعمال عنيفة .

اهتمام سورية وسفر رئيس الجمهورية

وقد اتصل السفير السوري في عمان يوم ٢٤ الجاري بحكومته وابلغها خطورة الحالة وضرورة القيام بمحاولات سريعة من قبلها للتوسط بين الملك وخصومه والسعي لايجاد حل ولو موقت والا فان الملك سيرتمي في احضان العراق وقد يضطر الى الانضمام الى حلف بغداد فيجري تطويق سورية من جميع النواحي بدول معادية لها فهناك تركيا والعراق واسرائيل ولبنان فاذا انضمت الاردن الى هذه الكتلة المعادية فلا يبقى لسورية منفذ آخر وقد تضطر في النهاية الى التسليم ...

.../... +

Wilson Center Digital Archive
Original Scan
74/11-15

فاضطر السيد شكري القوتلي رئيس الجمهورية الى عقد اجتماع عاجل مساء يوم ٢٤ نيسان بحضور رئيس الوزارة صبري العسلي ونائبه خالد العظم ووزير الخارجية صلاح البيطار ورئيس اركان الجيش اللواء توفيق نظام الدين وبعد دراسة الموقف من جميع نواحيه على ضوء البيانات التي ارسلها السفير السوري والملحق العسكري في عمان وعلى ضوء المخابرات التي جرت مع الرئيس جمال عبد الناصر ادرك المجتمعون خطورة الحالة وانه لا يمكن القيام باي عمل في عمان ما لم يتم التفاهم اولا مع الملك سعود ومعرفة موقفه الحقيقي ونواياه الصحيحة ولذلك استقر الرأي على تأليف وفد رسمي برئاسة السيد القوتلي للسفر الى مصر ومباحثة الرئيس عبد الناصر وتنسيق الخطط والجهود معه ثم التوجه بعد ذلك الى الرياض صحبة وفد مصري رسمي ومن ثم يتوجه الجميع الى عمان للاجتماع بالملك الحسين والزعماء الوطنيين .

النتائج المنتظرة

هذه خلاصة وقائع الازمة وتطورات الحالة منذ نشوبها حتى يوم ٢٧ الجاري حسب تسلسلها مع ذكر عواملها الحقيقية واسبابها الخفية ...

اما التعليق على هذه الحوادث والتكهن بنتائجها فهذه هي آراء كبار رجال السياسة المحايدين ومنهم محمد الشريقي وفوزي الملقي وسعيد المفتي .

" ان شرارة النزاع بين الدول العربية قد اندلعت من الاردن ولا سبيل لاخفائها في الوقت الحاضر وستؤدي هذه الشرارة الى توسيع نطاق الخلاف بين الكتلتين اميركا والغرب والى جانبها حكومة العراق ودول حلف بغداد من جهة . والاتحاد السوفياتي والى جانبه مصر وسورية من جهة اخرى ، وقد يتوصل السيد القوتلي والوفود التي ترافقه الى ايجاد بعض الحلول المؤقتة لمعالجة الازمة القائمة في الاردن ولكن يتعذر ايجاد حل دائم لان الاردن

.../...

Wilson Center Digital Archive Original Scan

74/11-16

قد افلت من نطاق الدول العربية المتحررة وخصوصا بعد ان تفاهم مع الحكومة السعودية التي سبقت الاردن باتخاذ موقف خاص بالنسبة للسياسة الاميركية في الشرق الاوسط ... والملك حسين معتزم على حكم البلاد الاردنية بحزم وقوة بمعنى ان الحياة النيابية ستتعطل الى اجل غير معروف . ومن المؤكد بان الدوائر الاميركية التي لعبت دورا هاما في هذه الازمة ستؤيد الملك حسين في سياسة الحاضرة على طول الخط وبكل وبمختلف الوسائل . وقد صرح لي المستر سنجر مستشار السفارة الاميركية في عمان يوم ٢٣ نيسان الجاري بأن الحكومة الاميركية انذرت اسرائيل بعدم القيام باي عمل معاد ضد الاردن وانها ضمنت للملك حسين المحافظة على كيان الاردن ما دام ماضيا في هذه السياسة .

ولكن هل يستطيع الملك حسين الاحتفاظ بمركزه ونفوذه وهل بامكانه القضاء نهائيا على عناصر الشغب والمضي في هذه السياسة . اذ المعروف عن الملك انه كثير التردد والتأثر بمختلف المؤتمرات والاتجاهات . ولا يستطيع الاعتماد تماما على الجيش بعد ان تسرب اليه الفساد وانتشرت فيه الفوضى واقصي عنه عدد كبير من قواده وضباطه ...

وليس من السهل تهدئة الحالة في الضفة الغربية وفي مخيمات اللاجئين الموجودة في الضفة الشرقية ، لان الدعايات اليسارية قد تمركزت في صفوفهم ....

وهنالك تفكير جدي في بعض الاوساط الاردنية الموالية للقصر بانه اذا استمرت الحالة في الضفة الغربية على ما هي عليه واصر زعماء الاحزاب اليسارية على مجابهة القصر بان يعاد النظر في وضع الضفة الغربية ، وقد يضطر الرجال المسؤولون في عمان الى اتخاذ ترتيبات خطيرة من شأنها فصل الضفة الغربية عن الشرقية وايجاد حكومة محلية فيها تتولى الدول العربية تموينها وتغذيتها .

...٠٠٠

Wilson Center Digital Archive

Original Scan

74/11-17

والانفاق عليها وبذلك يرتاح الاردن من عناصر الشغب والدسائس المحلية ويرتفع عن كاهله نفقات باهظة هو احق بها ويتخذ لنفسه السياسة التي تلائمه ويضع الخطط التي يجدها صالحة للمحافظة على كيانه ويخلص من اعتداءات اليهود المتكررة وهذا ما سمعته من الشيخ نديم الملاح احد اعضاء مجلس الاعيان ومن اعضاء هيئة نيابة العرش التي تزاول مهام الملك اثناء غيابه .

موقف سوريـــا

وبتاريخ ٢٣/ ٤ ١٢ الجاري زحفت بعض الوحدات السورية من الحدود واجتازت الحدود الاردنية ورابطت في بعض انحاء الرمثا واربد وذلك لدرء الخطر الاسرائيلي وبعد ان مكثت يومين في الاردن عادت من حيث اتت بناء على رغبة الملك حسين .

ولم تتمكن القوات السورية المرابطة في الاردن من القيام باية حركة داخلية ، لانها كانت تخشى ~~الا~~ كما أكد لي العقيد عمر القباني الملحق العسكري السوري في عمـــان ان تتدخل اسرائيل وتنفذ انذارها بالاعتداء على الاردن وكذلك كانت تخشى تدخل الجيش العراقي المرابط على الحدود مما يهدد الكيان السوري نفسه .

وفوق ذلك فان الزعماء المسؤولين في سورية ارادوا ان يتجنبوا اغضاب الملك سعود الذي كان ولا يزال يعطف على سياسة الملك حسين .

وقد توخت السلطات السورية بان تكون اذاعتها الرسمية محايدة تماما بالنسبة لتطورات الحالة في الاردن بخلاف الاذاعات المصرية التي كانت تتحامل على الملـــك واعوانه وهذا لا يعني بان بعض اركان الجيش السوري وقفوا موقفا محايدا بل ان الامر بالعكس فانهم كانوا على اتصال دائم بقواد الجيش الاردني ويحرضونهم على التمرد وتنسيق الجهود ضد الملك .

.../...

Wilson Center Digital Archive Original Scan

74/11-18

الاعتقالات

وقد قامت الحكومة الحاضرة بتاريخ ٢٧ منه بحملة واسعة النطاق على الخلايا الشيوعية والعناصر اليسارية فاعتقلت عددا كبيرا من الزعماء الشيوعيين يقدر بنحو ٤٠٠ زعيم ومن الاحزاب الاخرى ايضا وفرضت الاقامة الجبرية على بعض اركان الوزارة السابقة ومنهم : سليمان النابلسي وصلاح طوقان وفر الى دمشق بعض هؤلاء الوزراء منهم عبد الله الريماوي وشفيق ارشيدات .

وحتى الان لم تدفع المعونة العربية من قبل مصر وسوريا . اما المملكة السعودية فقد دفعت حصتها كاملة .

اما القواد العسكريون الاردنيون الذين التجأوا الى سورية فانهم يعملون جنبا الى جنب (بصورة سرية) مع بعض اركان الجيش السوري من البعثيين والاشتراكيين ويعدون الخطط العدوانية اللازمة في الاردن .

اما موقف بريطانيا في الاردن فهو موقف الشامت المتفرج الذي القى العبء على عاتق الدوائر الاميركية واخذ يظهر عدم المبالاة بالاحداث الجارية ولا تزال القوات البريطانية المرابطة في الاردن تنسحب بانتظام .

اتصلت بدمشق بقريبي السيد مأمون الكزبري والسيد حسن بك الحكيم رئيس الوزراء السابق وغيرهم وعلمت منهما عن الحالة في سوريا ما يأتي :

كان لحوادث الاردن اثرها العميق في الاوساط السورية الرسمية والشعبية واخذ رجال السياسة يفكرون تفكيرا جديا في المصير الذي سينتهي اليه الاردن مما سيؤثر حتما على الاوضاع الراهنة في سوريا وعلى مستقبلها . وقد نشطت العناصر المعادية للشيوعية والاتجاهات اليسارية مثل جماعة الاخوان المسلمين وحزب الشعب وبعض رجال الحزب الوطني وحركة التحرير واخذوا يتدارسون الموقف على ضوء الاحداث الاردنية ويحاولون توجيه الرأي العام الى التزام جانب الحياد على الاقل ... وراحوا يعلنون بان السياسة الخرقاء التي ينتهجها انصار المعسكر اليساري قد حطمت الوضع الاردني واشاعت البلبلة والفساد في صفوف ابنائه وهي تحاول تمثيل نفس الدور في سوريا مما يعارض الكيان السوري للخطر . وقد لوحظ هذا النشاط بنوع خاص في الحفلات الانتخابية التي تجري الان في دمشق وحمص وحلب بين مرشحي الجانبين .

.../...